بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك سبحانك ما اعظم شانك واظهر برهانك انت الشاهد في العين ولا تشاهد العين وانت اقرب الى الشيء من عينه وقد حال الحجب في البين لا يبصرك نواظر البصائر الا بانوارك ولا يظهرك ظواهر الدلائل الا باظهارك فانت الدال على ذاتك بذاتك ثم على ما سواك بانوار صفاتك اخرجنا من الظلمات الى النور وبخلنا من الانتكاس في مهاوي عالم الزور وصل على الهادي اليك بعد ما وقب غاسق الجهالة والقائد الى جنابك حيث انتقب وجه محجة الهدى

بظلم الضلالة محمد مجمع الكمالات الانسية واله وصحبه ذوي النفوس القدسية ما دارت الادوار والازمان وتسلسل سلسلة الاسباب والاكوان

وبعد فيقول الفقير الى عفو ربه الحقيق محمد بن اسعد الدواني الصديقي قد حررت في هذه الرسالة وجوه براهين اثبات الواجب جل ذكره على ما اورده ائمة الحكمة والكلام واجتهدت في تشييد مبانيها وترتيب مقدماتها على ابلغ النظام ثم اعقبتها بما سمح به خاطري من وجوه النقض والدفع والاتمام سالكا في جميع ذلك مسلك الانصاف ناكبا عن سبيل الجور والاعتساف لم اجمد على التقليد فلسلك نظر اتباع ولم اتقيد بالخلاف فالحق احق بالاتباع وقد سعيت في تقريب لمقاصد الى الافهام وان افضى الى الاطناب في الكلام فان المقاصد تنفهما غامضة فكرهت

ان يجمع نحقيد اللفظ ودقة المعنى فيتفلق نظمه و
يتعسر فهمه و قد كتبتها في يومين من اقصر ايام
الصيف ما خلا برهان التطبيق الى حيث انتهت
فقد عاق عنها عوائق الحدثان حتى نسجت عليها
عناكب النسيان الى ان وردت اشارة قدسية
بهزت من عطفي وشدت عضدي فعدت الى اتمامها
فجاءت بحمد الله تمام حاوية لنتائج افكار المتقدمين و
المتاخرين هادية الى الحق المبين فليستعد بها الذكي
المتحقق بالنظر الدقيق المتطلع بهمته عن حضيض
التقليد الى ذروة التحقيق المتسور اطراف الكلام
جلة ودقة الموفى لكل ذي حق حقه وقليل ما هم
فان اكثرهم جاهلون او متجاهلون والله يحق الحق
بكلماته ويكره المبطلون ثم اني كنت برهة من الزمان
واهنة من الاوان تحربا الى ان ازف تلكما الكريمة من بنات
فكري ونتايج قريحتي الى كريم يعرف قدرها ويقضي

ذمتي



ويجل محلها ويجتلي درتها وجلها فان شتا لا يطابق
الا طبيعة ونوفلا لا يوافق الا ورقة اسرح بريد النظر
في نخوم الارض حزنا وسهلا اطلب لها بعلا يكون
لها كفوا واهلا الى ان هداني هادي الاستخارة من
خلم الصواب وحداني حادي الاستشارة من اولي الالباب
اعرفت الاصحاب ان اسم هذه العقيلة بسمة من بهو
عين الاعيان واكوى جبهة هذه الغيبة بسمة اسمي من
بيده مقاليد الزمان بل ارقم سبيكتي هذه بان اوسم
محاصيلها باسامي الغاب لسلطان خليفة الرحمن اعني
من خصه الله تع من بين السلاطين بمزيد العلم والدين
وغزارة المعارف واليقين وحمى بيضة الاسلام فاد
الكفرة الطغام وحرس حوزة الايمان عن مفاسد اهل
الشرك والطغيان فلطالما ذكرى حاتم طي بالايادي
ونسخ بفصاحته وحكمته اثار قس بن ساعدة الايادي
الذي انوشروان بالنسبة اليه عاول وكوخ صوب

الصواب ٭ قد ذكر الناس بعدالة ايام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب ٭ انسى الناس خلافة بني العباس ٭ باسل
الجود وكامل السطوة وعظيم البأس ٭ تعرب بوغام
عتبة جباه الجبابرة ٭ وتطاطات دون سرادقات
عظمة رقاب الجبابرة ٭ استوى على عرش الخلافة فحكم
على اعناق من فارق حوزة الوفاق ٭ بالسيف والدم
المهراق ٭ اشرق تباشير دولة الغابرة من افق
الاقبال فادبر الخافقون بها منين كغياهب الظلم
منتشرة في الافاق ٭ اصبح انوار سلطنته مشرقة على
الممالك ٭ الطول والعرض ٭ فضل المعاند وظل ناهيا
الضلال كالذي ستهوته الشياطين ٭ في الارض ٭ فهو
كالخماش لم يطق على طلوعات اشعة بوح فهام ٭ او كالحام لم
يركب سفينة نوح فلا له عاصم من المرابة ولا حام ٭ مهد اساس
العدل بعد ما لم يبق منه الا اثلث الاساقي والديار ٭ وطرز
لباس الفضل اثر ما صار من رثاثة الاحوال الاخلاق

الواقع



الواقع ٭ نفر دين الاسلام بقاطع السيف والبرهان ٭
ونوتر رباع الايمان بباطني البيان والسنان ٭ وترت
اخلاف رافته على الافاضل ٭ وقرت بمكان خلافته
عيون الاماثل ٭ حوى من نشئات المناقب ما لم يجتمع في
غيره من بشر ٭ ولا عرق فليس من الله بمستنكر ٭
ولا يابى الممكن امر خالق القوى والقدر ٭ قرن ذي القرنين ٭
المؤيد بالرياستين ٭ المسدد بالجلالتين ٭ الموفق
للاقتناء السعادتين ٭ الممكن على اريكة السيادتين ٭
وفي بهذه الخصال لما تحلى على البال ٭ تلك المناقب العظيم
البهجة بعنوان الكمال ٭ فمثل صورته الجميلة في مرآة ذهن
وترقى من محاسنه المثال ٭ الى مشاهدة الجمال ٭ فقال
مخاطبا اياه بلسان المقال ٭ مخاطبق لسان الحال ٭ يا من
به صار دين الله معضليا ٭ وترا فضاله جوادع الامم ٭
قرت به عين اعيان الهدى قرحا ٭ بما حواه من الاحسان
والكرم ٭ من النجوم العلى مرآس قبسه ٭ من السماء له

بل مفتقر الى علة تفاوته لذاته والكلام بهنا في اثباته والحاصل
ان هذا من متفرعات هذا البحث فلا يكون مستمدا منه هذا مع
كيف ولا بد ان يستند اقول قد عرفت ان الممتنع لذاته لا تحقق
له اصلا فلا اتصاف له بالممانعة بل ولا امكان ذلك ايضا فليس
انتفاء شرط الوجود شيئا فاذكره من الاشراط فيجالس البحوث
والنظر الى الظ ولعله لهذا قال بعده او يقال لا بعد ان تقع
المانع على ما قال اه فكانه عدول عن التقرير الاول المبني على التجوز
والنظر الى الظ الى هذا التقرير المبني على ما هو التحقيق ولا
شك ان كلا من الامور ليس اعتبارا محضا اقول بهذه الامور
ليست اعتبارية محضة لا يكون لها منشا ابداع كما ثبت في الاصول
وضروس الشياطين لكن لما لم ينتزعها العقل من معروضاتها
لم تتحقق موجودات تفصيلية نعم انها موجودة باعتبار وجود
معروضاتها لكن لا تفصيلا بل اجمالا فلم لا يلزم التسلسل اذ لا يلزم
امور متكثرة غير متناهية فلا يجري برهان اطلة التسلسل فيها وبهذا
الذي ذكرناه هو الذي اورده رح في حاشية التجريد في دفع التسلسل
في اللزومات ونحوها ويمكن ان يقال لعلها موجودة في بعض المدارك
العالية على نحو الاجمال فلا يلزم التسلسل المتكثر ايضا على ما صرح بذلك

ايضا



ايضا في حاشية التجريد وان يناف الوجوب الذاتي اقول هذا
حق اللهم الا ان يخص ذلك الامر بكونه من صفات المستندة اليه لانه
ح لا يناف الواجبية على ما عرفت مما نقل عن المحقق الشريف قدس سره
فيه تامل لان الوجوب هناك بالنظر الى الاولوية المستندة الى
الذات اه اقول عود احد الدليلين الى الاخر لا يناف ورود بعض
الاعتراضات على احدهما دون الاخر فان كثيرا ما تقرر دليل واحد
بتقريرين يرد على احدهما اشياء لا يرد على الاخر شيء منها والفرق
الذي ذكره لا يناف في ذلك بل انما يناف في العينية على ان في هذا التقرير
ليس اشعار بان الوجوب بالنظر الى الذات وحدها فتدبر
هذا انما يتم اذا وجب ان يكون المقتضي من اه اقول بناء هذا
الكلام على ما هو المشهور بينهم من ان المتلازمين لا بد ان يكون احدهما
علة للاخر او هما معلولا علة واحدة والحق ان بين المقتضي
يناف الاول فتعين الثاني وقوله ضرورة معينها يحتمل امرين احدهما
ان يكون مقدمة واحدة لبيان المعلول كما قررنا وثانيهما ان
فيه اشارة الى تحقق التلازم بينهما ايضا وبهذا اولى هذا
انما يتم اذا كان اقتضاء الذات اه اقول بهذا لا يراد في غاية المتن
والقبول لكنه رح قد تعرض لدفع حاشية الرسالة على ما وجدناه في

كيف يتم النسخ وكيف يذهب مثله على مثله والقرينة عليه انه تعرض له
في الدليل الذي اخترعه شارح التجريد فتامل فيه وفيما فيه اشارة
الى ما نقل عن المحقق الشريف ان الوجوب المستند الى ما يستند الى الذات
ذاتي ولا يكون غريبا بهذا الامتناع انما هو شرط الوصف
لا يخفى على المتامل ان هذا يرجع الى ما نقله عن المحقق العلامة قدس سره
او يستفاد منه قوله لكن عدم الفعل الاول مع اقول عدم الفعل الاتي
ليس محالا بالذات حتى يمتنع استناده الذاتي وظاهر ان الكلام في الحال
والممكن الذاتيين فتامل ولا تخبط بهذا مخالف لما ذكره المص
في حاشية التجريد اقول ما وجدناه في النسخ المعول عليها من الرسالة
لم يوجد فيها قوله بعد اثبات انه لا يكون احد الطرفين اولى به لذاته
بل وقفت هكذا قلت احتياج الممكن الى ما يعطيه الوجود ضروري
ومعناه على هذا ان احتياج الممكن الى العلة الفاعلية ضروري وان
مفيد الوجود لا بد ان يكون موجودا اذ الاحتياج الى ما يعطي الوجود
انما ثبت بعد الاحتياج اثبات الى امر خارج في الجملة سواء كان ذلك
مع التساوي ومع الرجحان وح كان موافقا لما نقله عن حاشية التجريد
اذ حاصله يرجع الى ان بعد الاحتياج الى الغير يلزم الاحتياج الى
ما يعطي الوجود وهو لا بد ان يكون موجودا بالضرورة سواء

جزء



فيه التساوي او عدمه وعلى تقدير تحقق هذه الزيادة كان المراد
به على تقدير اثبات التساوي يثبت الاحتياج الى الغير اذ ترجيح
احد المتساويين على الغير بلا مرجح مع واذا ثبت الاحتياج الى الغير
ثبت الاحتياج الى ما يعطي الوجود وهو موجود بالضرورة
وبهذا ينبغي ان يلزم هذا المقام والمكلف على التوفيق
ضعف كلام المص بهذا من وجوه منها المخالفة بينه وبين ما
في حاشية التجريد ومنها عدم صحة ما في الرسالة وقد عرفت دفعها
ومع ذلك يصدق تعريف العلة عليها فيه تامل اذ تعريف
العلة ما يحتاج اليه الممكن والمتبادر منه ما عدا الامكان والصفات
السابقة عليه لكن يبقى النظر على ما يلزم بين كالاحتياج والتاثير و
الوجوب وقد علمت دفعهما فتذكر بل هو خلاف الواقع
اقول عرفهم بل كما ان الماهية من حيث الوجود معلول كذلك
من حيث الوجوب اذ كما ان الاول من العلة فكذا الثاني والفرق
تحكم وكما يصح ان يقال وجب فوجد يصح ان يقال وجد فوجب
فقط ان الحال في الوجود الذهني ليس كذلك هذا مما ذكره المص
في حاشية شرح التجريد وتفصيله انه اذا كان تصور الشيء بالوجه
هو تصور ذلك الشيء حقيقة فيحتمل ان يكون هذا التصور نحوا

من وجوده الذهنى حقيقة وح يتعدد الوجود الذهنى عاحب
تعدد الوجوه وتصورات الشيء بعنوانانها وفيه بعد اذ الموجود
فى الذهن حقيقة هو صورة الوجه لاذى الوجه فلا يوجد فى الذهن
صورة منطبقة عليه ويجب ان لا يكون وهو المحال اذ لا يتصور
ذى الوجه حقيقة لان المتصور حقيقة ما يرتسم صورة المطابقة
له فى الذهن والمرتسم صورة الوجه ولهذا قالوا العلم يتحد
مع المعلوم بالذات وبالحقيقة وعلى هذا المذهب وهو الذى
اختاره القدماء وتبعهم المصنف وكذا على المذهب الاول
يتحقق التعدد فى الوجود الذهنى بوجهين احدهما
ان يكون الشيء موجودا فى الذهن بنفسه لا بوجهه
اجمالا والثانى ان يكون موجودا فيه تفصيلا اى بصور
متعددة كما قال فى الفرق بين المحدود والحد وثانيهما ان
يكون الشيء موجودا بنفسه فى الذهن كصور الماهيات
المعلومة للذهن فانها حاصلة فى الذهن بنفسها لا بصور
ولهذا يصف الذهن بها ولا يتصورها بناء على ان التصور
هو حصول صورة الشيء فى العقل وان يكون موجودا
فيه بصورة المطابقة لها فى الماهية كالماهيات المعلومة

والله



والله اعلم وليكن هذا اخر ما قصدنا ايراده فى حاشية
الرسالة وشرحها مع التزام محاورة الطلاب وهل كتب
آخر غير هذا الكتاب والحمد لله على الاتمام والصلوة و
والسلام على رسوله خير الانام وآله وعترته الكرام
واصحابه العظام وقد وقع الفراغ لمؤلفه من تاليفه فى منتصف
شهر ذى الحجة من عام ثلث وثمانين وتسعماية وهو الفقير الى الله
الغنى حبيب الله الشهير بمير زاجان الشيرازى
وقد تم تسويد هذه الحاشية الموسومة بمير زاجان الواقعة على الحاشية
المسماة بالحنفية الواقعة على رسالة اثبات الواجب يوم الاحد
سابع جماد الاول سنة ست واربعين بعد الالف والمائتين من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكمل التحية وعلى
اله واصحابه ذوى النفوس الزكية والشيم المرضية على يد
اقل العباد واحوجهم الى مغفرة ربه الصمد فى بلدة
بغداد صانها الله عن الافات الى يوم التناد
ابو احمد عمر الخالدى النقشبندى
المجددى عفى عنهم القصور
امين يا مجيب السائلين
بحرمة النبى الامين

# نهاية المخطوطة